

# سورة آل عمران ٦١١-٢٣١ | التعليق على تفسير الوجيز في تفسير الكتاب العزيز للواحدي | للشيخ أ.د. يوسف الشبل

يوسف الشبل

بسم الله والحمد لله واصلي واسلم على اشرف الانبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى الله وصحبه ومن اهتدى بهداه الى يوم الدين اما بعد ايها الاخوة الكرام السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وحياتكم الله في هذا اللقاء المبارك - 00:00:00  
والكتاب الذي بين ايدينا هو كتاب الوجيز في تفسير القرآن العظيم للامام الواحد رحمه الله تعالى قرأتنا في هذا الكتاب من اول سورة آل عمران ووقف بنا الكلام عند الآية السادسة عشرة بعد المئة - 00:00:16  
وهي قول الله سبحانه وتعالى ان الذين كفروا لن تغني عنهم اموالهم ولا اولادهم من الله شيئا طيب اقرأ تفضل بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين اللهم اغفر لنا ولشيخنا ووالديه ومشايخه وال المسلمين. قال المؤلف ابو الحسن علي ابن - 00:00:33

الوحيدين رحمة الله رحمة واسعة لقوله تعالى ان الذين كفروا الآية سبقت في اول هذه السورة يعني كانه يربى الاية في اول السورة ان الذين كفروا لن تغني عنهم اموالهم ولا اولادهم من الله شيئا واولئك هم وقود النار. يقول مرت شبيه هذه الآية فلا حاجة - 00:00:55

تفسيرها طيب وآية واضحة طيب قال بعدها مثله نعم مثل ما ينفقون في هذه الحياة الدنيا يعني نفقة سفالة اليهود على علمائهم كمثل ريح فيها صر برد شديد اصابت حرت قوم ظلموا انفسهم بالكفر والمعصية - 00:01:20  
يعلم الله تعالى ان ضرر نفقتهم عليهم كضرر هذه الريح على هذا الزرع وما ظلمتهم الله لان كل ما فعله بخلقه هو عن حبه ولكن انفسهم يظلمون بالكفر والعصيان ثم نهى المؤمنين عن مباطلتهم فقال يا ايها الذين امنوا - 00:01:45  
يعني الان الآية في الكفار ان الذين كفروا لن تغني عنهم اي لن تنفعهم اموالهم ولا اولادهم من الله شيئا لن تنفعهم ولن تنجيهم من عذاب الله شيئا ثم قال حكم عليهم قال واولئك اصحاب النار هم فيها خالدون - 00:02:05  
ثم قال مثل ما ينفقون في هذه الحياة كمثل ريح. المؤلف يعني ربها باليهود. قال نفقة سفرة اليهود على علمائهم. يعني ما يدفعه يعني عامة اليهود لعلمائهم واحبارهم من الرشاوى ونحوها - 00:02:25

ليكتسبوا امورا يعني ويقترب بها يعني اولا الآية عامة عامة في الكفار وادخال المؤلف اليهود لان اليهودي يعني في حكم الكفار اليهود في حكم الكفار وقد يراعي ايضا الآيات السابقة قبلها لانها كانت تتحدث عن اهل الكتاب - 00:02:45  
مناسبة ان يذكر لان يعني قبلها في آية ليسوا سواء يعني اهل الكتاب ثم تكلم عنهم ثم قارن بين المؤمنين من اهل الكتاب الذين يؤمنون بالله واليوم الآخر ويأمرنون بالمعرفة وينهون عن ويسارعون في الخيرات - 00:03:12  
هؤلاء من صالح اهل الكتاب ذكر بعدهم من هم من كفار اهل الكتاب هذا يكون وجه ربط الآيات ومراعاة يعني الحديث عن هذه الآيات يقول ان الله مثل نفقتهم وما يدفعون في الدنيا - 00:03:28

هذا الزرع الذي اصابه آر الريح الشديدة القوية التي فيها سر اي فيها برد شديد يعني يعني مزق هذا الزرع واتلف هذا الزرع وافسد هذا الزرع هؤلاء الذين ينفقون اموالهم لهذا الغرض - 00:03:48  
مثل الذي مثل هذه الريحة التي افسدت هذا وهذا من امثلة القرآن الكريم او من امثال القرآن الكريم التي يذكرها الله بكثرة. وتلك

الامثال نضريها للناس يضرب الله هذه الامثال - 00:04:09

يتفكر الناس ويتعظلوا غالبا في ذكر الأمثال هي تقريب تقريب الاشياء المحسوسة بصور لتقريب الاشياء المعنوية بصور محسوسة حتى تكون اقرب للدهن واثبت ولذلك قال يعني مثل الذي عنده حرف - 00:04:25

الا جل هذا الامر انها لا تنفعهم في الآخرة ولا يبقى لها اي اثر - 00:44:46

هذا الذي يظهر من معنى هذه الآيات والله اعلم طيب نقرأ ما بعدها احسن الله اليكم يا ايها الذين امنوا لا تتخذوا بطانة وخلاص من دونكم من غير اهل ملتكم - 00:05:03

الا يأنونكم خبala لا يدعون جهدا في مضرتكم وفسادكم ودوا ما عنتم تمنوا ضلالكم عن دينكم قد بدت البغضاء اي ظهرت العداوة من افواههم بالشتمة والوقيعة في المسلمين وما تخفي صدورهم من العداوة والخيانة اكبر - 00:05:21

قد بینا لكم الایات اي علامات اليهود في عداوتهم ان كنتم تعقلون موقع نفع البيان ها انتم ها تنبیه دخل على انتم الله تعالى نبیه يعني طیب لحظة الان کأن یعنی - 00:05:45

الواحد يراعي يعني الآيات وارتباطها بما قبلها وبلا شك ان هذه الآية في اليهود هذه الآية في في المنافقين  
هذا الآية بداية هذه الآيات المنافقين وكأنها تمهد - 00:07:16

للحصول على ملخص المقالة، يرجى زيارة الرابط [www.ahram.org.eg/2013/10/20/1033333](http://www.ahram.org.eg/2013/10/20/1033333)، حيث يتناول الكاتب في المقالة ملخصاً موجزاً للخبر.

وان كان السبب الرئيس في انهزام المسلمين في غزوة أحد هو المعصية هو ان اهل الرماة لما وقع منهم كما قال الله سبحانه وتعالى كما سيأتي قال من بعد ما عصيتم - 00:07:59

سبب المعصية واضحة لكن من الاسباب المنافقون هم سبب الشر في وسبب كل هزيمة والآيات يعني لو لو نتأمل ايها الاخوة ونتأمل يعني ايات الحرب القرآن الكريم وآيات الجهاد في القرآن الكريم والغزوات - 00:08:14

في غزوة بدر وفي يعني بدر قد لا يوجد لكن غزوة احد والاحزاب وغيرها من الغزوات نجد ان المنافقين لهم دور كبير دور كبير في هذه الغزوات سواء كان دور المنافقين قبل الغزوة - 00:08:36

كما فعل عبد الله ابن أبي ابن سلول رأس المنافقين في غزوة أحد قبل الغزوة ان خزل هو ومن معه ورجعوا واحيانا يحدثون يحدثون  
بلبلة وافساد كما ذكر الله سبحانه وتعالى هنا - 00:08:55

لا يأونكم الا لا يأولنكم خبالا اي افسادا في وسط المعركة او في اثناء القتال واحيانا يثيرون ايضا بلبلة وافساد بين المسلمين بعد الحرب لو اطاعونا ما قتلوا لو اطاعونا ما قتلوا - 00:09:15

يعني هم افسادهم ويعني وتأثيرهم النفاق سواء قبل الحرب او في اثناء الحرب او بعد الحرب. كل هذا يعني يفعله هؤلاء المنافقون المؤلف الشارع هنا واحدة يقول ان المراد بالمنافقين هنا هم اليهود - 00:09:36

فنقول يعني لا مانع من ان نعم الایة ونقول يدخل فيها مناقوا اليهود والمنافقون على وجه العموم وليس العبرة بسبب النزول او العبرة بسبب النزول ان العبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب - 00:10:01

فلا ينظر الى السبب وانما نعم هنا يقول مثلا يا ايها الذين امنوا لا تتخذوا بطانة بطانة يعني الخواص والجلساء الذين يجلسون مع مع يعني الرؤساء والكبار من دونكم اي من غير جنسكم ومن غير ملة كيف تتخذ بطانة وهو عدو لك - 00:10:26

مشقتكم هنا ما عنتم اي ما شق عليكم - 00:10:52

الى اخر الایات التي فيها التي هي ظاهرة في انها في المنافقين في المنافقين. قال قد بينا لكم الایات قال اي علامات اليهود في عداوتهم. نقول هم منافقوا اليهود وايضا يدخل فيها عامة المنافقين عامة المنافقين. وكان هذه الاية تمهيد - 00:11:12

لبيان خطورة النفاق في الجهاد في سبيل الله. وستجد بعد ذلك اثر المنافقين فيما جرى في غزوة احد هنا في بعض الصفات هذه الصفات المنافقين واضحة جدا واضحة يعني - [00:11:34](#)

اول شيء لا يألونكم خبala البغضاء من افواههم وما تخفي صدورهم اكبر يحبون تحبونهم ولا يحبونكم ذكر الله يعني كثير من صفاتهم فاذا خلوا عضوا عليكم الانامل يعني من شدة الحقد والغبطة عليكم - [00:11:53](#)

يعني قل موتوا بغيركم هذا دعاء عليهم الى اخره وايضا من صفاتهم انكم اذا جاءكم النصر والغنية يعني يسؤولهم هذا ويحزنهم واذا جاء العكس فرحا بذلك هذا كله تمهد للدخول - [00:12:13](#)

في غزوة في غزوة احد والعجيب ان بداية غزوة احد من قوله تعالى واذ غدوات من اهلك الاية كم الاية مئة وواحد وعشرين نعید اه ابن جبیر يعني ايه سعید ابن جبیر - [00:12:33](#)

سؤال احد الصحابة سأل عبد الرحمن بن عوف فقال له اين يعني اين الحديث واين الحديث يعني الكلام عن يعني عن اه عن الجهاد او عن حربكم في في غزوة احد او ما وقع معكم في غزوة احد - [00:12:55](#)

قال اقرأ الاية بعد العشرين والمنة من سورة ال عمران سأل قال قصتكم في احد اين قصتكم في احد؟ قال اقرأ الاية بعد المئة وعشرين من سورة ال عمران هذا يدل على عنایتهم - [00:13:20](#)

فهم الايات وادراها ومعرفة ارقام الايات. وان لم تكن هناك لم يكن هناك ترقيم لهم. يعني ترقيم الايات ما حدث الا بعد الصحابة بزمن اللي هو ويوضع واحد اثنين ثلاثة هذى غير موجودة. انما احدثت بعد ذلك - [00:13:40](#)

لكن يعني لاحظ انهم كانوا يعرفون بالارقام طيب الان مستشرع الايات في الحديث عن غزوة احد. نعم اقرأ احسن الله اليكم. وان غدوات يعني يوم احد من اهلك من منزل عائشة رضي الله عنها - [00:13:55](#)

تهيئ للمؤمنين مقاعد مراكز ومثابت للقتال الله سمیع لقولكم عليم بما في قلوبكم هم الطافتان منكم ان تفشل لان هذه ليس لك من الامر تتعلق باحد والاحاديث التي والحديث الذي قبلها ببدر - [00:14:19](#)

الايات الان شرعت في الحديث وفي قصتي في قصتي آآ يوم قصة احد هل النبي صلى الله عليه وسلم غدا الصباح وذهب ومتى خرج بعض العلماء يقول انه خرج يعني صباح السبت - [00:16:40](#)

والغزوة بدأت يوم السبت وبعض المؤرخين يقول ان النبي صلى الله عليه وسلم خرج بعد صلاة الجمعة ان النبي صلى الله عليه وسلم خرج بعد صلاة الجمعة من يوم الاحد - [00:17:03](#)

من يوم يوم من يوم الجمعة بعد صلاة الجمعة من يوم الجمعة من بيته متوجهها الى احد لانه استشار الصحابة رضي الله عنهم هل نخرج للمشركين او نبقى في المدينة في بيتنا فاذا جاءوا قاتلناهم - [00:17:21](#)

استشار الصحابة فقال بعضهم نخرج لهم ونقاتلهم كما خرجن لهم في بدر ونواجههم وجها لوجه وبعضهم قال نبقى في بيتنا فاذا جاءونا قاتلناهم وكان من يؤيد هذا الرأي المنافقون لان المنافقون لا يريدون المواجهة. يريدون ان يبقوا في بيوتهم ويفغلقون الابواب عليهم - [00:17:38](#)

ولذلك يعني لما خرج النبي صلى الله عليه وسلم الى احد رجع عبد الله ابن ابي ابن سلول رأس المنافقين ومعه ثلاث مئة رجل من المنافقين ثلاث مئة رجل يعني يشكل ثلث الجيش. لان النبي خرج بالف تقريرا - [00:18:04](#)

طيب اذا قلنا ان النبي صلى الله عليه وسلم خرج بعد الجمعة وكيف يقول اذ غدو واذ غدوات الغدوة اول النهار ونقول ليس المراد بها الغدوة الحقيقة التي هي اول النهار. وانما المراد بها يعني - [00:18:22](#)

يعني الخروج الى الشيء الخروج للشيء يبادر الانسان الى الخروج للشيء يقال غدا اليه يقول خرج من بيت عائشة رضي الله عنها الى هذا المكان ليرتب الجيش يعني لابد ان يكون هناك ترتيب سابق قبل المعركة لان المعركة بدأت - [00:18:40](#)

في اول النهار من يوم السبت لذلک رتب النبي صلى الله عليه وسلم واخذ الاماكن المناسبة ووضع يعني الجيوش ووضع المقاعد للصحابة وركز يعني المراكز التي تساعده واصبح ظهر يعني اصبح - [00:19:02](#)

جبل احد في ظهره والارتفاع في ظهره العدو في الاسفل الا انه كان هناك جبل الرماة وهو جبل صغير خشي ان يدخل ان يدخل الكفار من خلفه فوضع فيه عبدالله ابن الجبیر ومعه اصحابه وقال - 00:19:22

امكنا في هذا المكان ولا لا تتحرکوا من هذا المكان حتى اخبرکم في ذلك لکه حصل منهم ما حصل ويعني غادروا مكانهم قبل ان يأذن لهم النبي صلى الله عليه وسلم - 00:19:44

واستغل الكفار تلك الفرصة فجاءوا من جبل الرماة وبدأوا يضربون الصحابة حتى قتلوا يعني منهم عددا كبيرا هذا المقصود يعني قوله تعالى هنا للقتال والله سمیع اي سمیع لاقوالکم ولحديثکم وما جرى - 00:19:59

وعلیم بي بما في قلوبکم وعلیم بما في احوالکم ثم ذکر الله سبحانه وتعالی هذه الطائفتان هذه الطائفتين وهم بنو سلمة وبنو حارثة وانهم يعني وجبنا لان الفشل هو - 00:20:21

الخوف والجبل ولذلك قال في سورة الال في سورة الانفال لا فتفشلوا وتذهب ریحکم تخافوا وجبنا تنهزموا اه هي خافت من الانهزام لكن الله سبحانه وتعالی ثبتم لان خوفهم كان خوف جبن لا خوف - 00:20:39

التفاق لذکر ثبتم ليس في مقابل المنافقین الذين لم يثبتهم الله وتركهم قال والله ولیهمما اي ناصرهم ولذلك ثبتما فمکثوا مع النبي ووقفوا مع النبیین بعدما يعني بدأ بالحادیث عن غزوة احد - 00:21:03

الذکر بما جرى في في غزوة بدر وقالوا ولقد نصرکم الله بیدر وانتم اذلة انتم قلة جدا والنصر كان من عند الله سبحانه وتعالی فاتقوا الله يعني اتقوا الله عز وجل - 00:21:22

واشکروه على نعمته واتقوا الله عز وجل ايضا في غزوة احد بان بان لا تعصوه وهذا بعدها اذ تقول اذ هذا يعني ظرف زمان للماضی واذکر يا يا محمد لهم - 00:21:39

حينما قلت في بدر فلن يکفیکم ان يمدکم ربکم بثلاثة الاف من الملائكة من جديد ثم قال بل يعني يکفیکم وزيادة اذا صبرتم واتقیتم ان يمدکم بخمسة الاف طیب في هذه مسألة مهمة جدا وهي مسألة - 00:21:57

الملائكة الذين قاتلوا مع النبي صلى الله عليه وسلم في بدر کم كان عددهم بدر في في الانفال قال بالف من الملائكة مرضی فيه الف من الماء کمدادین ثم قال هنا ثلاثة ثم قال خمسة الاف کيف نجمع بينها - 00:22:19

جمع بعض المفسرین بينها انها انها يعني مراحل جاءت الالاف ثم جاءت الثلاثة ثم جاءت الخمسة طیب هل هنا سؤال ايضا اخر هل هل الملائكة نزلت في غير احد او في في غير بدر او في بدر فقط - 00:22:39

نقول الملائكة نزلت في احد وقاتلت مع النبي صلى الله عليه وسلم في اول الامر لما حصل ما حصل ذهبت الملائكة وارتفعت طیب وغير ذلك نقول ايضا في اکثر غزوات النبي صلى الله عليه وسلم كان يؤید الله رسوله محمد بالملائكة حتى - 00:22:58

في غزوة حنین قال الله عز وجل فيها وانزل جنودا لم تروها آنذاک يعني في لم تروها آنذاک يعني نزول الملائكة حصل اکثر من مرة. اکثر من مرة كما ذکرہ - 00:23:18

اہل التاریخ قال هنا اول شيء يعني ما معنی مردفین ثم قال منزليں ثم قال مسومین ونقال مردفین اي المک کان على خیر ويردف ملکا اخر الخیل عليها ملکان هذا معنی مردفین - 00:23:36

او ان الالف يردفهم الف اخر والالف اخر طیب هذا معنا منزليں اي انهم ينزلون من السماء طیب مسومین ذکروا قالوا يعني معلمین. وكانت لهم علامات حتى قال يعني قال بعض الصحابة اني رأیت اني رأیت - 00:24:01

اہ رجلا کانہ انه الزبیر بن العوام عليه عمامۃ خضراء فاذا هو ملک من الملائكة کانت عليهم العمامیں وکانوا على الخیول في سورة الاجابة قالوا ما جعله الله الا بشری هذی مرت معنا قبل قلیل - 00:24:21

اہ طیب هذا کله حديث عن بدر الان يدخل في احد. نعم اقرأوا طیب يعني قوله تعالى ليس لك من الامر شيء هذه نزلت لا سبب نزول ذکرها المفسرون ان النبي صلى الله عليه وسلم لما حصل ما حصل من المشرکین - 00:24:40

ان المشرکین شوفوا الایة هنا کلام المؤلف هنا کان هنا تامة کان هنا تامة. لما کان اي لما وقع کان بمعنى وقع ليست کان الناقصة

الناسخة لا لما كان يوم لما كان - 00:26:10

يوم احد من المشركين ما كان اي لما وقع يوم احد من المشركين ما وقع من كسر الرباعية وشده صلى الله عليه وسلم دعا النبي صلى الله عليه وسلم قال لن يفلح قوماً غضبوا وجهه نبيهم الى اخره ودعا على اشخاص معينين دعا عليهم - 00:26:25

في صلاة الفجر انزل الله هذه الاية قال يعني ليس لك من الامر شيء يعني لا تدعوا عليهم بالهلاك قد يؤمنون بذلك قال او يتوب عليهم قد يتوب من يتوب. ولذلك من اشدتهم ابو سفيان - 00:26:46

ابو سفيان وكان منهم في غزوة احد كان من من المقاتلين من المشركين ابو سفيان خالد ابن الوليد وعمرو بن العاص وعكرمة كانوا هذولي من اشد الذين وقفوا - 00:27:02

وقاتلوا من المشركين وكلهم دخلوا في الاسلام وسلمو وحسن اسلامهم لذلك الله قال او يتوب عليهم او يعذبهم والامر لله سبحانه وتعالى ومع ذلك تاب الله عليهم ودخلوا في الاسلام - 00:27:19

طيب يعني مجمل ما حصل في احد من اهذا ثم ستأتي يعني الايات تفصل في احد. طيب اقرأ بعدها يا ايها الذين امنوا سنتهي من الثمن رجل الى - 00:27:37

يسأل سائل يقول لك طيب الان الحديث عن غزوة احد ما علاقة اكل الربا في غزوهه يقولون هذه من الايات التي يصعب المناسبة فيها مثل اية حافظوا على الصلوات والصلة الوسطى وقوموا لله قانتين - 00:28:09

جاءت في ثنايا الحديث الطلاق فما علاقة الحديث عن الطلاق والمحافظة على الصلاة وهذه الاشياء الدقيقة ما يقال يعني جمل معتبرة في وسط الحديث عام اه هذه وقف المفسرون المتذمرون القرآن - 00:28:40

في بيان واظهار الاشياء التي تخفي يبيونها يعني مثلاً عندك حافظوا على الصلوات والصلة الوسطى وقوموا لا قانتين في ثنايا الطلاق والحديث عن عما يجري ما يجري بين الزوج وزوجته - 00:29:02

قالوا اولاً لعدة اسباب من اولى من يعني من اقوى الطرق اخمام الفتنة واخمام المشاكل الزوجية الصلاة وادا فزع الزوج وفزع الزوجة الى الصلاة كانت هذه المشاكل وهذا يعني - 00:29:18

الامور التي تحصل بين الزوجين هذا امر والامر الثاني ان ان من ان قضايا الزوجية المشاكل الزوجية قد تلهي الانسان عن امور قد تكون من اهم الامور وهي تجده يعني - 00:29:39

تفوته الصلاة وتفوته الجماعة فذكرهم الله سبحانه وتعالى بالمحافظة على الصلاة عدة اسباب ذكروها. طيب هنا ما الحكمة من ذكر تحريم الربا قالوا ان هناك من كان يتعامل بالربا قبل تحريمها لان تحريم الربا جاء في اخر - 00:29:56

في اخر يعني في في اخر الدعوة وفي اخر نزول القرآن لان ايات الربا هي من اواخر ما نزل قيل قيل والله اعلم ذكر بعض المفسرين ان الحكمة من ذكر ايات الربا - 00:30:16

ان ان اناساً من الصحابة الذين قتلوا في احد كانوا يتعاملون بالربا كانوا يتعاملون بالربا يعني لما جاء تحريم الربا قالوا يعني ما حال هؤلاء الذين ماتوا وهم يتعاملون بالربا مثل ما قالوا حال من الذين - 00:30:31

كل يشربون الخمر وماتوا في احد مصيرهم فهؤلاء كلهم يعني لم يأتهم الحكم بالتحريم فلذلك لا يؤخذون عليه. ولذلك الله شد في هذا الامر في تحريم الربا قال سبحانه وتعالى - 00:30:52

اه لا تأكلني باضعافاً مضاعفة الى اخر الايات هذا يعني ذكره بعض المفسرين في هذا الوجه والله اعلم والله اعلم بالحكمة من ذلك هذا امر. الامر الثاني اه لاحظ ان الله سبحانه وتعالى قال لا تأكلوا الربا اضعافاً مضاعفة. هل هذا له مفهوم - 00:31:09

طيب اذا اكلوا من غير مضاعفة؟ نقول كله محرم وانما هذا خرج مخرج الغالب ان الغالب ان اصحاب الربا يضاعفون يضاعفون ويضاعفون على هذا المسكين الضعيف وانما هذا خرج مخرج الغالب - 00:31:29

طيب لعلنا نقف عند بداية الثمن وهو قوله تعالى وسارعوا الى مغفرة وهي الاية الثالثة والثلاثون بعد المئة ان شاء الله نستكمل ما توقفنا عنده الله اعلم وجزاك الله خيراً وبارك الله فيك - 00:31:44

- جزاك الله خير يا شيخ طيب نبدأ الكتاب الأخير وهو الاتقان في الاتقان في الاتقان في الاتقان في الاتقان في

00:32:03